احد تقصده

وقال يرثى محمد بن اسحاق التنوخى

انى لاعلم واللبيب خبير    ان الحياة وان حرصت غرور

قوله واللبيب خبير اشارة الى انه لبيب لذلك علم ان الحياة وان حرص عليها الانسان غرور يغتر بها الانسان يظن انه يبقى وتطول حياته كقول البحترى شعر

وليس الاماني بالبقا وان مضت    بها عادة الا احاديث باطل

ورايت كلا ما يعلل نفسه    بتعلة والى الفنا يصير

ما زيادة للتوكيد اى رايت كل احد يعلل نفسه والتعلة التعليل يقال فلان يعلل نفسه بكذا اى يمنى نفسه ذلك ويرجى به الوقت يعنى ان كل انسان يرجى نفسه بشى من الاشيا ومصيره الى الفنا

امجاور الديماس رهن قرارة    فيها الضيا بوجهه والنور

ماكنت احسب قبل دفنك فى الثرى    ان الكواكب فى التراب تغور

الديماس حفرة لا ينفذ اليها الضو من الدمس وهو الظلام واراد به القبر والقرارة كل موضع يستقر فيه الشى يريد القبر ايضا • وجعل الميت رهن القبر لاقامته هناك الى يوم البعث كان القبر استرهنه • والمعنى ان قبره اشرق بنور وجهه

ماكنت امل قبل نعشك ان ارى    رضوى على ايدى الرجال تسير

رضوى اسم جبل معروف وهذا من قول الاخر شعر

هذا ابو القاسم فى نعشه    قوموا انظروا كيف تسير الجبال

خرجوا به ولكل باك حوله    صعقات موسى يوم دك الطور

خلفه

يعنى ان الناس كانوا يبكون حول نعشه ويصعقون كما صعق موسى كما اخبر الله تعالى فى قوله جعله دكا وخر موسى صعقا والدك الكسر

والشمس فى كبد السما مريضة    والارض واجفة تكاد تمور

يريد ان ضو الشمس ضعف بموته فكانها مريضة واضطربت الارض فتكادت تجى وتذهب والواجفة الراجفة المضطربة وانما يذكرون هذا تعظيما للموت

المرثى



المرثى

وحفيف اجنحة الملايك حوله    وعيون اهل اللاذقية صور

يقال فى جمع الملك الملايكة والملايك على غير قياس كما قال كثير شعر

كما قد عممت المومنين بنايل    ابا خالد صلت عليك الملايك

وصور جمع اصور وهو المايل يقال صاره يصوره اذا اماله وصور يصور اذا صار مايلا ومنه قول الشاعر شعر

الله يعلم انا فى تلفتنا    يوم الوداع الى احبابنا صور

يقول احاطت بنعشه ملايك السما حتى كان يسمع لاجنحتهم حفيف وعيون اهل اللاذقية التى هى بلدته مايلة اليه اما لانهم يحبونه فلا يصرفون عيونهم عنه شوقا اليه وحزنا عليه واما لانهم يسمعون حس الملايكة فيميلون نحو الحس الذى يسمعون

حتى اتواجدثا كان ضريحه    فى قلب كل موحد محفور

اى كانه حفر فى قلب كل مسلم لحزنهم عليه

بمزود كفن البلى من ملكه    مغف واثمد عينه الكافور

يعنى لم يزود من ملكه وملكه الا كفنا يبلى وجعله مغفيا لان الميت كالنايم لاطباق جفنه يقول لحل بالكافور بدل الاثمد

فيه السماحة والفصاحة والتقى    والباس اجمع والحجى والخير

يقول فى ذلك الكفن هذه الاوصاف وهذه الاخلاق التى ذكرها والخير والكرم

كفل الثنا له برد حياته    لما انطوى فكانه منشور

يقول انشر الله الميت ومنه قوله تعالى اذا شا انشره • ويقال ايضا نشره يقول ثنا الناس عليه ذكرهم اياه بعده كفيل بقو ان يرد حياته لان من بقى ذكره فكانه لم يمت وهذا من قول الحادرة شعر

غنيا

فاثنوا علينا لا ابا لابيكم    باحساننا ان الثنا هو الخلد

وقال التميمى شعر

ردت صنايعه عليه حياته    فكانه من نشرها منشور



Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)